دون ذلك الشبع والسوك وفيه يقول الأحمر بن سالم وأحسن

ثقيف نجا بابن ثوم وما لهم ۞ أب ما خلا من قيس عيلان ينسب

وأنت دعي يا ابن يوسف فيهم ۞ زنيم إذا ما حصلوا متذبذب

ويقال إن الحجاج كلبته مرة التي سبت جاهزة عليها فقتله وأحرقه ودرى في
الغنوي وجرى بينه وبين بعض الخوارج مشاجرة فقال له الخارجي لولا ذكر
لوم أبيك إلا أنه ودرت به فكيف كان جامع به فقتل، وقيل للحجاج يوما إن عبد الملك
لو كان رجلا من ذهب لكنته قال وكيف ذلك قال لأنه لم تلد به أمه بيني وبين
حواء إلا تاجر فقال له عبد الملك لولا تاجر لكنت كلبا من الكلاب وأول
ولاية تولاها تبالة فلما رآها استقلها ورجع عنها ولم يرضها فضرب به
المثل وقالوا أهون من تبالة على الحجاج وأول أمره ومعيشته أنه كان في روح بن زنباع وتعلم
ما اتفق من أمره معه وكيفية وصوله إلى عبد الملك في المجلدة الثانية من الشرح(؟) و
في كتاب أخبار الظرفاء وذخائر الحكماء كلاهما له في حياة التوحيدي في سبب توليه
الحجاج العراق **وقال العتبي** لما اشتدت شوكة أهل العراق على عبد الملك بن مروان
خطب الناس وقال إن نيران أهل العراق قد علا لهيبها وكثر حطبها فجمرها حار وشهابها
وار فهل من رجل ذو سلاح عتيد، أبعثه لها فقام الحجاج فقال أنا يا أمير
المؤمنين قال ومن أنت قال الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عامر فقال له اجلس ثم أعاد
الكلام فلم يقم أحد منهم غير الحجاج قال كيف تصنع إن وليتك قال أخوض الغمرات
واقتحم المهلكات فمن نازعني حاربته ومن هرب مني طلبته ومن لحقته قتلته أخلط عجلة
بتأن، وصفوا بكدر، وشدة بلين، وتبسما بازورار، وعطاء بحرمان، وما على أمير المؤمنين
أن يجربني فإن كنت للأوصال قطاعا وللأرواح نزاعا وللأموال جماعا وإلا
فليستبدل بي فقال عبد الملك من أدب وجد بغيته اكتبوا له كتابه ويقال
إنه لما سار إلى روح وكان من جملة شرطته فشكى عبد الملك بن مروان إلى روح
أن عسكره لا يرحل برحيله ولا ينزل بنزوله فقال روح يا أمير المؤمنين لك في شرطتي
رجلا من ثقيف يقال له الحجاج فيه كفاية وقوة فلو وليته أمر العسكر فولاه
ذلك فقال عبد الملك قد قلدناه ثم أمر مناديا في العسكر يخبر بذلك مكانه كما
بعد يتخلف عن الرحيل والنزول مطلقا ذات يوم في العسكر وقد رحلوا إذ نظر

بعض

بعض حاشية روح فهم بنو الحجاج فوجدهم جلوسا يأكلون فقال لهم ما منعكم
أن ترحلوا برحيل أمير المؤمنين فقالوا يا ابن اللخناء انزل وكل وكل معنا
فقال لهم هيهات ذهب ما كنتم تعرفون ثم أمر بهم فضربوا بالسياط وطوفوا
في العسكر وأمر بفسطاط روح فأحرق فدخل روح على عبد الملك وذكر له ما
فعل الحجاج فطلبه فلما جيء به قال له ما حملك على ما فعلت قال ما أنا
فعلت شيئا قال ومن فعله قال أنت يا أمير المؤمنين إن يدي يدك وسوطي
سوطك وما عليك أن تخلف لروح فسطاطا مكان فسطاطه يا أمير المؤمنين ولا
تكسر حرمتي فيما ترتضيه له فتعجب أمير المؤمنين من جاشه وسرعة جوابه وسداد
قوله وأخلف لروح ما أتلفه وكان ذلك سبب اعتناء عبد الملك بالحجاج
وتقريبه له **ومنهم نغي والأصل الدني والنفس الأبية أبو مسلم**
صاحب الدعوة العباسية كان أبو مسلم واسمه عبد الرحمن بن مسلم عبدا لعيسى بن
معقل فباعه بما غرمه لرجل سراج واسمه قاسم بن عيسى بن إدريس
العجلي وكان فيما قاله يجلس له في الكوفة وأبو مسلم معه يخدمه فرآه بكير بن
ماهان فرأى فيه حزما وكيسا فقال لسيده من هذا الغلام فقال مملوك لي قال
تبيعه قال هو لك قال لا بل بثمنه قال هو لك بما شئت فأعطاه أربعمائة
درهم وأخذه وبعث به إلى إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس المنعوت
بالإمام فبعثه إبراهيم إلى موسى السراج فسمع منه وحفظ عنه وما زال
أمره ينبل وذكره يعلو حتى أرسله إبراهيم بالدعوة لبني العباس وذلك في
سنة ثمان وعشرين ومائة وله من العمر اثنتان وعشرون سنة فقدم إلى خراسان
يدعو الناس إليها فتبعهم والمبايعة لهم في أول يوم من رمضان سنة تسع
وعشرين فنزل في قرية من قرى مرو وبث دعاته فقال الناس رجل من بني هاشم
من كلمه له حلم ووقار وسكينة فانطلق فتية من أهل مرو ممن كانوا
يطلبون العلم إلى أبي مسلم في عسكره فسألوه عن نسبه فقال خبري خير لكم
من نسبي ثم سألوه عن أشياء من الفقه فقال إني آمركم بالمعروف وأنهاكم
عن المنكر خير لكم من هذا ونحن إلى عونكم أحوج منا إلى إجابة مسألتكم فاعفونا
فقالوا والله ما نعرف لك نسبا وما نظنك تبقى قليلا وتقتل ثم انصرفوا